لا حظ له منه الا التلذذ بالصوت الحسن وانما الندب فهو لمن غلب عليه حب الله تعالى ولم يحرك
السماع منه الا الصفات المحمودة والله سبحانه اعلم اخر كتاب السماع والوجد

كتاب الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر وهو التاسع من ربع العادات من احيا علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يستفتح الكتب الا بحمده ولا تستمنح النعم الا بواسطة كرمه ورفده والصلاة
على سيد الانبيا محمد رسوله وعبده وعلى آله الطيبين واصحابه الطاهرين من بعده
فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الاعظم في الدين وهو المهم الذي ابتعث الله
تعالى له النبيين اجمعين ولو طوي بساطه واهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت
الفترة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة واستشرى الفساد واتسع الخرق وخربت
البلاد وهلك العباد وان لم يشعروا بالهلاك الا يوم التناد وقد كان الذي خفنا ان يكون
فانا لله وانا اليه راجعون اذ قد اندرس من هذا القطب عمله وعلمه وانمحى بالكلية حقيقته
ورسمه واستولت على القلوب مداهنة الخلق وانمحت عنها مراقبة الخالق واسترسل الناس
في اتباع الهوى والشهوات استرسال البهايم وعز على بسيط الارض مومن صادق لا تاخذه في الله
لومة لايم فمن سعى في تلافي هذه الفترة وسد هذه الثلمة اما متكفلا بعملها او متقلدا لتنفيذها
مجددا لهذه السنة الداثرة ناهضا باعبايها ومتشمرا في احيايها كان مستاثرا من بين الخلق
باحيا سنة افضى الزمان الى اماتتها ومستبدا بقربة تتضاءل درجات القرب دون ذروتها
وها نحن نشرح علم ذلك في اربعة ابواب

الباب الاول في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته

الباب الثاني في اركانه وشروطه

الباب الثالث في مجاريه وبيان المنكرات المالوفة في العادات

الباب الرابع في امر الامرا والسلاطين بالمعروف ونهيهم عن المنكر

الباب الاول

في وجوب الامر بالمعروف وفضيلته والنهي عن المنكر والمذمة في اهماله ويدل على ذلك بعد اجماع الامة
عليه واشارات العقول السليمة اليه الايات والاخبار والاثار

اما الايات

فقوله تعالى

فقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون ففي الاية بيان الايجاب فان قوله ولتكن منكم امة وظاهر الامر للايجاب وفيها بيان
ان الفلاح منوط به اذ حصر وقال واولئك هم المفلحون وفيها بيان انه فرض كفاية لا فرض عين
وانه اذا قام به امة سقط الفرض عن الاخرين اذ لم يقل كونوا كلكم امرين بالمعروف
بل قال ولتكن منكم امة يدعون فاذن مهما قام به واحد او جماعة سقط الحرج عن الاخرين
واختص الفلاح بالقايمين به المباشرين وان تقاعد عنه الخلق اجمعون عم الحرج كافة
القادرين عليه لا محالة وقال تعالى ليسوا سوا من اهل الكتاب امة قايمة يتلون ايات الله
انا الليل وهم يسجدون يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين فلم يشهد لهم بالصلاح بمجرد الايمان بالله
واليوم الاخر حتى اضاف اليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال تعالى والمومنون
والمومنات بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة
فقد نعت المومنين بانهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فالذي هجر الامر بالمعروف
خارج عن هولا المومنين المنعوتين في هذه الاية وقال عز وجل لعن الذين كفروا من
بني اسرايل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون وهذا غاية التشديد اذ علق استحقاقهم اللعنة
بتركهم النهي عن المنكر وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وهذا يدل على فضيلة الامر بالمعروف اذ بين انهم كانوا به خير امة وقال
تعالى فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السو واخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس
بما كانوا يفسقون فبين انهم استفادوا النجاة بالنهي عن السو ويدل ذلك على الوجوب
ايضا وقال تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر فقرن ذلك بالصلاة والزكاة في نعت الصالحين والمومنين وقال تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وهذا امر جزم ومعنى التعاون
الحث عليه وتسهيل طرق الخير وسد سبل الشر والعدوان بحسب الامكان
وقال تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبيس ما كانوا يصنعون
فبين انهم اثموا بترك النهي وقال تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1